

فتح القدير

12 - { إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا } هذه الجملة الشرطية في محل نصب صفة لسعيرا لأنه مؤنث بمعنى النار قيل معنى إذا رأتهم : إذا ظهرت لهم فكانت بمرأى الناظر في البعد وقيل المعنى : إذا رأتهم خزنيتها وقيل إن الرؤية منها حقيقية وكذلك التغيظ والزفير ولا مانع من أن يجعلها ا سبحانه مدركة هذا الإدراك ومعنى { من مكان بعيد } أنها رأتهم وهي بعيدة عنهم قيل بينها وبينهم مسيرة خمسمائة عام ومعنى التغيظ : أن الصوت الذي يسمع من الجوف قال الزجاج : المراد سماع ما يدل على الغيظ وهو الصوت : أي سمعوا لها صوتا يشبه صوت المتغيظ وقال قطرب : أراد عملوا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر : .

(متقلدا سيفا ورمحا) .

أي وحاملا رمحا وقيل المعنى : سمعوا فيها تغيظا وزفيرا للمعذبين كما قال : { لهم فيها زفير وشهيق } وفي اللام متقاربان تقول : افعل هذا في ا و ا